قوادم وخوافٍ

أ.د. عمر عثمان العمودي

مستويات الصراع السياسي المقبولة وغير المقبولة

(الحلقة الأولى)

من الحقائق المبرهن على وجودها في حياة الإنسان العامة والخاصة حقيقة الموت للإنسان ولكل النفوس الحية فكل نفس ذائقة الموت ولكل أجل كتاب لقوله تعالى : (كل نفس ذائقة الموت) وكما يقول الشاعر :

من لم يمت بالسيف مات بغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

الحياة بالنسبة للكائن الحي تنتهي بالموت وأكرم الناس عندالله هم الأتقياء ومن أهل الخير والصلاح ومن أهل حسن الخاتمة والذكرى الطيبة عند الناس بعد وفاتهم .

ومن الحقائق والمسلمات الصحيحة وشبه الصحيحة في حياة الناس العامة والخاصة نزعة التعاون ونزعة التنافس والتزاحم ونزعة الصراع؛ والتعاون والتنافس والتزاحم الشريف والسلمي هو من الأمور والظواهر الاجتماعية الحميدة والايجابية والمطلوبة لأنها على مستوى الفكر والواقع من متطلبات تطور وتجدد وارتقاء حياة الإنسان وبناء المجتمعات المدنية المتحضرة؛ والصراع هو أعلى مستويات الحراك والعراك الاجتماعي, والسياسي بين الناس وهو من الظواهر الاجتماعية والسياسية القابلة للاحتواء والضبط إذا خضع أطرافه للسلمية وللنظام والقانون ولقواعد اللعبة الاجتماعية والسياسية القائمة في المجتمع السياسي وحياته السلمية وسلامه الاجتماعي لأن الصراع وخاصة الصراع السياسي يدور في الغالب حول السلطة والحكم من أجل القوة والوجاهة والثروة والمال وفيه تتفجر في الغالب نوازع التسلط والأنانية والقسوة وحب التفرد وإقصاء الغير والرغبة في التمتع بامتيازات الحكم والسلطة على حساب الغير وخاصة المنهزمين فهم بغض النظر عن كونهم من الأخيار أو الأشرار, ولكي يكون للصراع السياسي حدوده المقبولة والمنضبطة وفائدته الإيجابية للمجتمع السياسي تقدماً وحيوية, فقد دعا المصلحون والمفكرون من كل الاتجاهات الدينية والمثالية والأخلاقية والواقعية والموضوعية معاً إلى جملة من القواعد والضوابط من أجل ترشيد وضبط النشاط السياسي والتطور السياسي في حياة الدول والشعوب السياسية ومن وحي تجاربها ونضالها الاجتماعي والسياسي والتاريخي وبما يحفظ للناس الحرية والكرامة والمعيشة اللائقة بالإنسان وعزته وطموحه وعلى أساس العدل والإنصاف والمساواة والمواطنة الواحدة؛ وهذه المعطيات وصلت إلى الجانب الأكبر منها دول وشعوب العالم المتقدم ولازالت شعوب العالم الثالث ثائرة ومناضلة من أجل الوصول إليها في عالم المدينة الكونية الواحدة أو ما يسمى بالقرية الكوكبية ووسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية المتقدمة والفائقة السرعة؛ فمتى يكون الصراع السياسي مطلوباً ومقبولاً؟ ومتى يكون غير ذلك وماذا عن ذلك ؟

حسين محمد ناصر

إلى وزير الإعلام

في البدء انقل إليك التهاني الحارة بمناسبة اسناد وزارة الإعلام إلى شخصكم الكريم, في خطوة إيجابية للغاية أعادت للمهنة الإعلامية مكانتها بتعيين كادر مجرب وصانع للخطاب السياسي والإعلامي في الوطن, ينتظر منه الجميع تحقيق النجاح المأمول لحركة الإعلام اليمني, بمختلف أنواعه,وانتماءاته.

إننا نطمح أيها الزميل العزيز أن تبدأ مهامكم الرسمية في هذا الظرف الصعب, بتشكيل لجنة تحضيرية عليا, تضم نخبة من كبار الإعلاميين المعروفين الذين لا يطعن أحد بانتمائهم العميق إلى المهنة وتجاربهم في إطارها وعطاءاتهم وخدماتهم الجليلة لها, تعهد إليها الإعداد والتحضير لعقد المؤتمر الأول للإعلام اليمني الذي أضحى عقده مهماً ومطلوبا اليوم أكثر من أي وقت مضى.

أما لماذا المؤتمر..وما هي المهام التي سينجزها والدراسات والوثائق والتجارب المهنية التي سيقف أمامها ومن المفترض مشاركتهم في جلساته..فمعاليكم أدرى وأخبر بالإجابات الصائبة لهذه الأسئلة!!.

في السودان..عقد ذات يوم من أيام 91م, "مؤتمر قضايا الإعلام" قدمت فيه أوراق عمل متعددة, شملت كل ما يختص بقضايا سياسات وتجارب الإعلام هناك, وحددت ما هي صعوبات الإعلام والتحديات والحلول, وخرج المؤتمر بمجلس أعلى للإعلام ومجلس الصحافة والمطبوعات..وكان من نتائجه أيضاً صدور قانون الصحافة السوداني عام 1993م, ووضع إستراتيجية إعلامية للدولة وخطط تفصيلية لتنفيذها على صعيد الوزارة ومؤسساتها, وقد استفاد من كل تلك المخرجات وزير الإعلام هناك بحيث استطاع أن يرتب أولويات وزارته ومؤسساته ويعيد خططها وبرامجها..وينتقي قبل كل ذلك الكوادر القادرة على تنفيذ ما يرنو ويسعى إلى تنفيذه من مهام وواجبات إعلامية مستمدة من برامج الدولة وسياساتها العامة, واستطاع أن يجعل أو يخلق في كل مؤسسة إعلامية, وفي كل دائرة من دوائر وزارته وفروعها..وزيراً مصغرا للإعلام يعي ماذا ينبغي عليه أن يعمل ويخطط وينفذ من مهام عند كل ظرف أو مرحلة, دونما انتظار لتعليمات أو تعاميم من مسؤول أعلى أو جهة ذات علاقة.

لقد جاء المؤتمر العام الإعلامي ليساعد وزير الإعلام في تنفيذ مهامه الأساسية والتي ترتبط إلى حد كبير بمدى استيعاب كوادره العليا والمتوسطة والتحتية في الوزارة ومؤسساتها لخطته ومشاريعه وتوجهاته العامة التي يأمل أن يجد لها طريقا على أرض الواقع, ومن وحي مقرراتها وتوصياتها انشأ الوزير (هيئات البث) واسند لها مهام الإشراف على ما يعتمل من نشاط في إطار الإذاعات والتلفزيون سواء في المركز أو المحافظات أو الأقاليم تشرف وتراقب وتخطط للأنشطة الإذاعية والتلفزيونية وتقيم مستوى أداء كل أداة من هذه الأدوات الإعلامية ..وتعينه على مهامه على هذا الصعيد بكفاءة عالية ولعل أهم ما يجب أن يخرج به (المؤتمر الأول للإعلام اليمني) هو وضع إستراتيجية إعلامية عامة وميثاق شرف للإعلام, وبدون الإستراتيجية لا نتوقع أن يشهد مجال الإعلام التطور المأمول والمرجو.

يقول الإعلامي شفيق عبيدات متحدثاً وكاتباً عن تجربة الأردن الإعلامية في عام 1965م بدأ الأردن بإعداد إستراتيجية إعلامية هدفت إلى تطوير أداء الإعلام الرسمي وتعزيز قدرته للدفاع عن الوطن وإنجازاته ومكتسباته والوقوف بكل جرأة وصلابة أمام الذين يحاولون التطاول على وطننا الأردن, منتقداً الأسلوب الذي كان متبعا هناك والتمثل بإلغاء كل وزير إعلام جديد لخطط وبرامج الوزير السابق, ومعيداً ذلك إلى غياب الإستراتيجية الإعلامية الشاملة مرجع كل الوزراء الإعلاميين ومؤسساتهم.

وحدد الكاتب خمسة مهام يتطلبها أي جهاز إعلامي للنجاح هي الإدارة المؤهلة والمجربة والكادر البشري المدرب جيداً ومساحة من الحرية لا يتدخل بموجبها أي إطار تدخلاً مباشراً بشؤون الإدارات القائمة على الإعلام, وكل هذه المهام, ستكون مدرجة تلقائياً في أي إستراتيجية يقرها مؤتمر الإعلام اليمني المقترح.

لقد جاء الأستاذ نصر طه مصطفى في ظل وضع صعب في مختلف المجالات والأصعدة تقف أمامه تحديات كبيرة يجب على جميع الإعلاميين الوقوف إلى جانبه لتجاوزها أو على الأقل التخفيف من حدة إفرازاتها, وسيكون عليه مهمة إجرائية أولية لا بد منها وهي إعادة ترتيب أوضاع المؤسسات الإعلامية الرسمية بشكل وكادر أفضل وخاصة قنوات التلفزيون والإذاعات وهي الأدوات التي لا تذكر في مجلس أو مقال أو بحث ما, إلا وتذكر معها وزارة الإعلام وعبر أدائها ومستواها تأتي تقييم أداء الوزارة أكان ذلك التقييم سلبياً أو ايجابيا.

لتتكاتف كل الجهود لتجنيب الوطن ويلات التمزق والدمار والفتن ..وليعمل الجميع من أجل بنائه وعزته وسعادته (التهنئة موصولة للأخ الخطيب فؤاد الحميري لتعيينه نائبا للوزير).

فتحي الشرماني
Fathi9595@gmail.com

حين يصبح "الإعلام" جوهر المشكلة

مشكلتنا نحن العرب أننا أكثر تقديسًا للذات وتزكية لها, وحين نمارس السياسة بهذا المرض فإننا نحولها من (فن الممكن) إلى (فن التعصب للفكرة والموقف والإيديولوجيا والإصرار على نسف كل ما عداها).

فإذا كان (الممكن) يعني أن تتكيف على الاتصال بالآخر وعدم قطع الحبال فيما بينك وبينه, وإن كان هذا الإجراء يقتضي أن تتزحزح قليلا عن خياراتك, مادامت التنازلات تخدم المشترك العام, وهو مصلحة الوطن؛ إذا كان الأمر كذلك فإن ما هو عكس (الممكن) يجعلك تعيش أزمة نفسية تتعمق كل يوم فيك, ويجعلك تنسحب كل يوم لا إراديًا إلى قناعات أكثر ما فيها غير منطقي وغير عقلاني, ولا تدري في هذه الحالة أنك قد خلطت ما هو وطني وإيجابي ومشروع بما هو غير وطني وسلبي وهدام وأناني ومغامر بالشيء الذي استطاع الوطنُ أن يمسك به ويحققه في مرحلة صعبة.

ومن هنا, فإنه يتعين على كل الفرقاء السياسيين والإعلاميين أن يتخذوا من هذه الأحداث الإعلامية الأخيرة محطة لإعادة قراءة ما تنتجه الذات من مواقف وأفكار ومدى اتساقها مع الضمير الوطني؛ لأن السياسة ما جاءت إلا لخدمة الأوطان, والإعلام ينبغي أن يكون كذلك.

وكم قد كتبنا من آراء تنوّه بأن الإعلام ينبغي أن يعضد حالة التوافق حتى نصل إلى عتبة المستقبل وقد أنجز الوطن كل الاستحقاقات المطلوبة للانتقال,لكن لم يقم الإعلام بهذه الوظيفة, وظل بعيدًا عن مهمة صناعة الوعي بالتغيير والإسهام الإيجابي من إنجاح الوطن, وظل الإقذاع المتبادل بألفاظ ومصطلحات لها كبير التأثير في تهييج النفوس ضد بعضها واستمرار الانقسام, وبالتالي أصبح الإعلام هو المشكلة بحد ذاتها وليس فقط سبب المشكلة أو نتيجة المشكلة؛ لأن التراشق بالألفاظ يتطور إلى التراشق بالوطن نفسه وكأنه كرة يتقاذفها اللاعبون, فحينًا تقع في أيديهم وحينًا تسقط.

بإمكان الإعلامي أن يكبح جماح السياسي إذا كان هذا الأخير يتبنى خيارات غير وطنية ..ولنا أن تساءل عما إذا كان هناك قاسم مشترك بين مختلف الاتجاهات الإعلامية يتمثل بدعم عملية الانتقال وإنجاح المرحلة وفقًا لما نصت عليه المبادرة الخليجية ومقررات مؤتمر الحوار الوطني الشامل, لاسيما إذا كان الكل يدّعي الحرص على الوطن والمصلحة العامة؟

إذا كانت الإجابة بـ(نعم) فينبغي القول: إن هذا المشترك مسؤولية والتزام وليس ادعاءً ومزاجية, مثلما أن موضوعية الخبر ومهنية التحقيق والتقرير وعقلانية الرأي الصحفي, كلها مسؤولية ملقاة على عاتق الوسيلة الإعلامية, فبإمكانك أن تبغض شخصًا أو طرفًا كل البغض, لكن حين تعبر عن هذه الخصومة في خطاب جماهيري منطوق أو مكتوب فإنك في هذه الحالة تظل مسؤولا عن حصافة الخطاب وترشيده وتحاشي الفجور في الخصومة؛ لأن الحرية تقتضي أن تكون صحيحًا نفسيًا لتمارس التحليق وتنجح في التأثير, لا أن تكون مريضًا تقيس الأمور بمقياس ضيق جدًا, تتحول معه إلى خصم سياسي إلى كتلة من الحقد والكراهية والاستعداد للتضحية بالوطن إذا وجدت من يشفي غليلك من الآخر.

ختامًا أقول: الوطن وقيادته السياسية يحتاجان منا رص الصفوف للوقوف في وجه التحديات ..والنكوص عن هذه الغاية عصيان للمستقبل المنشود, وتخلف عن الزحف المقدس إليه.

والذي سيظل متمسكًا بعصمته من الخطأ فهذا معناه أنه يريد أن يمارس وجودًا ملائكيًا, وهو ما لن يتحقق له في الواقع وإن أوهم نفسه بذلك, فالعودة العودة والرجوعَ الرجوعَ.

خالد القارني

العرب حطب جهنم!!

منذ أن تمكنت الحركة "الشعوبية" من اقصاء العرب من زعامة الدولة في بغداد في أواخر القرن الثالث أو مع بداية الربع الهجري تعرضت الأمة إلى غزو فكري وثقافي رهيب لم تتوقف عند تغيير وتشويه قيم الإسلام التي كانت في ذلك الوقت حديثة, بل تعدى إلى تغيير دين العرب القديم "المروءة" هذا الغزو الرهيب استبدل قيم أصيلة بقيم جديدة حقق للغزاة أهدافا غير متوقعة أعلاها نزعة كرامة العربي واستعباده روحيا وماديا, حتى نسى العرب الكلمة اللصيقة باسمهم "العربي الحر".. ونتيجة هذا الغزو واختلاط العرب بشعوب جديدة دخلت الإسلام حدث تراجع سريع لمكانة العربي في المجتمعات الناشئة وبرغم المقاومة الدائمة من العرب لذلك إلا أن جميعها فشلت في وقف هذا التدهور في الدور والمكانة.

وازداد الأمر سوءاً عندما تمكنوا من تفتيت العصبية العربية الواحدة إلى عصب متناثرة وهزيلة لم يقم للأمة بعدها قائمة, حينها تحولنا في لعبة المصالح كأمة أو كشعب إلى "حطب جهنم" الصراعات مصالح الأمم الأخرى, وما يجري اليوم من المحيط إلى الخليج هو حلقة من سلسلة طويلة شهدت فيها المنطقة حروبا طاحنة بين العرب وتجني ثمار هذه الحروب أمم أخرى, ذهب منا الملايين شهداء بلا قضية هدمت بلداننا بلا مشروع تسابقنا لنبيع بعضنا بعضا لدى الأعداء بلا ثمن, صنعنا عبوديتنا بأيدينا بكفر بعضنا بعضا, ألغينا من قاموسنا العربي "الاحترام المتبادل" و"الشراكة في الأمر" و"العدالة في الثروة" .. أسس بنى عليها "أصدقاؤنا" دولهم وحضارتهم..عندما طالبنا بها قالوا لنا: هذه لا تصلح لكم انه منطق "السيد" لعبيده منطق المستعلي والمستكبر لمن هم دونه..دقوا أبوابنا ودعونا إلى "الديمقراطية" وعندما فتحنا لهم أبوابنا وصدورنا ومقدمين لهم الشكر على هذه الدعوة "الديمقراطية" المتميزة التي نحن بأمس الحاجة إليها, إذا بنا عند ممارستها وتطبيقها نتفاجأ بقولهم:" الديمقراطية الغربية لا تصلح لكم" لا لسبب جوهري إلا لأن نتائجها غير مطلوبة لخدمة مصالحهم فنعود مرة أخرى إلى نفس المربع "حطب جهنم"..دعونا إلى احترام حقوق الإنسان, حق المرأة, حق الطفولة فإذا بنا نتفاجأ بسياسة ازدواج المعايير إن كان من ينتهكها حليف لهم فلا تثريب عليه, وإن كان المنتهك ممن وضعوا عليه دائرة حمراء فويل له ولمن خلفه.

وكلما يحلونه لأنفسهم يحرمونه على غيرهم, كلما يخدم مصالحهم يجب تنفيذه حتى لو كان يتعارض مع قيمهم وقوانينهم ولهم في هذا طرق ومذاهب تخرجهم عن دائرة اللوم أو العتاب أو حتى دائرة العقاب.

إن هذا الصنف من "الصداقة" للعرب تتوارثها الأمم في كل مراحل التاريخ صحيحا أنها ليست "صداقة" من أجل "الصداقة" إنما هي لتحقيق مصالح مستقبلية أو حماية مصالح موجودة..أما العداوة من أجل العداوة فلا توجد إلا في أخلاق عرب اليوم " نحن العرب لسنا بحاجة لأعداء نحن خصوم بعضنا البعض مدى التاريخ"..كما لسنا بحاجة إلى متآمرين نحن عباقرة للتآمر على بعضنا بعضا مدى التاريخ.

كما أن العدو اليوم ليس بحاجة إلى حشد جيشه ليقتلنا ويدمرنا نحن أعفيناه من هذه المهمة الخطرة والمكلفة له, وها نحن نقوم بالنيابة عنه شاكرين حامدين له أسماءه وألقابه المدهشة التي منحنا إياها..واه منكم وعليكم يا "حطب جهنم".

مها السيد

أعلنها الحليم ...فهنيئا شعبنا العظيم

رغم كيد المغرضين وفضاضة المقلقلين استطاع الرئيس الهادي وبإقدام وروح المسؤولية الاقتراب أكثر من تحقيق حلم الشعب اليمني في بناء دولة اليمن الاتحادية ,وفتح القنوات التي سيمر بها الشعب بأمان واقتدار إلى دولة الشراكة والتوافق والحكم الرشيد, وأثبت أنه يبني قراراته وفق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني فقرن الجهاد الأصغر (وثيقة مؤتمر الحوار الوطني) بجهاد أكبر (تنفيذ ما جاءت به الوثيقة على أرض الواقع) .

فلم يقف مغلول اليدين أو معقود اللسان - كما تصفه الصحف المسعورة و الفاجرة والتي يخور كاتبيها الثيران المصابة بجنون البقر خوارا معتوها وببلاهة يخطون بأقلامهم حبرا دمويا اسود يريدون العودة إلى ما وراء الحقيقة بتزوير الحقائق ونشر الأكاذيب المغرضة, ولكن هيهات أن تجد لها من صدى أو قبول لدى الشارع اليمني فجميعنا يعرف أنها أقلام يمكن إعادة تدويرها لمن يدفع أكثر - بل على العكس من ذلك عمل على استكمال مهام واستحقاقات المرحلة الانتقالية وبطريقة مدروسة ومتأنية وربط بين مشروع الحداثة الذي يسعى ونسعى جميعا لإقامته وبين المشاريع الثورية والتغييرية التي تقدمها قوى التغيير ,وبحنكته المعهودة استطاع تحويل جميع المشاريع الى مشروع وطني تنموي يرتكز على مبادئ الشراكة الوطنية والتوافق والحكم الرشيد وأهم من ذلك مبدأ المواطن هو محور العملية السياسية وتلبية طموحاته هو غايته .

أعلنها الحليم بعد أن حاول الإصلاح بين المتوافقين بالأمس المتصارعون اليوم بشتى الوسائل تارة بحوارات مفتوحة وتارة بقرارات توافقية لنكون جميعا في مسيرة البناء على مبدأ عفى الله عما سلف واليمن يتسع للجميع ,مد يده للجميع فتسابقت اليه ايادي الشعب إلا اياديهم المغلولة بدمائنا وأموالنا وعقولنا .

واستطاع بصبر وحكمة تحويل الحرب المشتعلة في عمران إلى رماد لأنه يرفض أن يقترن اسمه بالمذابح ولأنه رجل عسكري فهو يدرك تماما نتائج الحرب القاسية ويعرف مرارتها بحكم عمله في القوات المسلحة وبحكم حربه المفتوحة على الإرهاب ,وأصر أن لا يكون الدم طريقنا فالشعوب التي حكمها غاندي ومانديلا ومارتن لوثر كينج ليست بأقل من شعب اليمن العريق .

القيادة السياسية ممثلة بالرئيس الهادي أرادت ألا تخطئ في التغيير أو تتعجل بمضاعفات أكثر سوءا إلى حين وتأتي اكلها ثمرا طريا ,فقرارات الأمس واليوم تعتبر بمثابة اللبنة الأولى لبناء الدولة الاتحادية الجديدة وناقوس خطر على المحاصصة الحزبية السابقة التي بدأت تتخلخل أوصال قواها ليفسح المجال أمام القوى الحداثية في البناء ,وهذا هو التكتيك السياسي فتغييره لمحافظين و وزراء وزارات لطالما أرسلت لهم رسائل لمعالجة الإختلالات سواء من القيادة أو من الشعب ولكن لا حياة لمن تنادي قد حصلت على تأييد وارتياح شعبي واسع .

إن الرئيس الهادي لم يأت إلى السلطة عبر انقلاب عسكري بل السلطة فرضت عليه بفعل الضرورة الوطنية وحفاظا على ما تبقى من مؤسسات الدولة التي كانت على حافة الهاوية فكان لزاما على مهندس المرحلة أن يتحرك باتجاهين الأول كقائد عسكري داخل المؤسسة العسكرية والثاني كسياسي ورئيس دولة تحتاج المرحلة الانتقالية منه لحنكة وصبر .

أيها الرئيس الهادي أن قصص النجاح التي تسطرها يوماً بعد يوم سيتغنى بها شعبك بكل فخر واعتزاز وسيسجلها التاريخ بأنصع صفحاته فالحرب على الإرهاب القاعدي بمساندة شعبك في أبين وشبوة خمدت نيرانها ,والاقتتال في عمران وصعدة بالهدنة والتفاوض أطفأت فتيلها ,واضطرابات حضرموت والضالع وعدن بالتواصل والتفاهم المباشر هدأت مضاعتها , وتصدعات المرحلة الانتقالية رممت شقوقها .

فالهادي الحليم والشعب اليمني العظيم ولو أتيحت لهما الفرصة الكاملة من الاستقرار والأمان لصنعا معا المعجزات ,فليبارك الله فيه ويسدد خطاه ويحفظ شعب اليمن ويحميه .

د.غيلان الشر جبي

نحن وحلبات إسبارطة

لا يمكن لمن يتابع مسلسل الأحداث التي تمر فيها بلادنا والعوامل المؤثرة في المشهد السياسي من حيث التغذية المباشرة وغير المباشرة لتصعيد حدة الصراعات الدموية حيناً والتهدئة أحياناً الآن يستحضر التقاليد الرومانية التي انهارت بسببها أقدم الحضارات الإنسانية على خلفية تصفيات دموية تثيرها الخصومات السياسية لقوى اجتماعية أو بفعل الوشايات الكيدية التي سادت آنذاك فصار مألوفاً أن ينال المتسلقون الحظوة ويتصدرون المكانة الرفيعة على حساب أركان وقيادات الدولة الذين يرمى بهم في حلبات مغلقة لمواجهة حيوانات مفترسة لتدور معركة غير متكافئة كل ما يملكه الفارس فيها هو إبراز كل مهاراته القتالية لتأجيل وقوعه ضحية لتلك الوحوش الضارية.

ولا بأس من استمتاع الجالسين في المدرجات لمتابعة هذه اللعبة القاتلة

مقابل تصفيقات وصرخات الاستحسان كلما تمكن من تفادي مخالب الوحوش المفترسة أو أجاد الكر والفر قبل أن تنهار قواه ليسدل الستار على تلك الدراما المأساوية.

ويستطيع أي منا اليوم تجسيد ذلك المشهد الإسبارطي مقارنة بحلبات الصراعات الدائرة في يمن الإيمان المشوش وحكمة توارت عن الأنظار واختفت من العقول والقلوب لصالح حاكمية (تجار الحروب) وتفشي جهل وجهالة الكبار.

ولم يختلف المشهد لدى جمهور الولاءات الضيقة ,, ممن يؤدون دور جمهور المشاهدين في حلبات إسبارطة ,فقد طغت عليهم غريزة التلذذ الوحشي بمتابعة أحداث لا تثير مشاعرهم الإنسانية بقدر ما تثير نعراتهم العصبية , فيصفقون وربما يكبرون إن كان الضحية ينتمي لـ(س) تارة أو العكس إن كان يوالي (ص) تارة أخرى.

وقد تتسع وتيرة الرغبة بالانتقام لدى هؤلاء الذين يتمنون توسيع رقعة الصراع بتوريط الدولة بالانزلاق في متاهات مظلمة ,, بكل ما يترتب عنها من نتائج وخيمة ينحدر معها الوطن إلى مصير مجهول بدلاً من البحث عن حيثيات هذه المتوالية من المواجهات الدموية .. على أن لا نساوم بالحقوق والواجبات أو نقبل المتاجرة بالدماء .